

التوجيه اللساني للقراءات السبع في " حجة ابن خالويه " .

- د / محمد بن يحيى .
- جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي .

ملخص : يسعى هذا المقال إلى تسليط الضوء على المنهج اللغوي الذي انتهجه أحمد بن خالويه (ت 370 هـ) في توجيه القراءات القرآنية في كتابه " الحجة في القراءات السبع " ، مركزاً على خصوصية ذلك المنهج ، من خلال الوقوف على ثلاثة مستويات من مستويات التحليل اللساني : الصوتي ، والصرفي ، والتركيبى .

Résumé:

Cet étude vise à mettre en lumière l'approche linguistique adoptée par "Ahmad Ibn Khalawyh (décédé en 370 AH) " dans l'orientation des sept lectures coraniques dans son livre " Elhodja Fi Elquiraat Essaba "(La preuve dans les sept lectures coraniques). En se concentrant sur la spécificité de cette approche dans trois niveaux : de niveaux d'analyse linguistique: phonétique, morphologique et syntaxique.

تمهيد :

لا مرأ في أن أيّ دارس اللغة العربية لا يمكن أن يدرك كنهها، ويفقه سرّها إلا إذا درس القرآن الكريم الذي أنزل بلغته العرب. قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف/2).

بيد أن دارس القرآن واجدٌ من الظواهر اللغوية ما يلتبس عليه فهمها ؛ لأنه قد يجدها غير مثقفة وقواعد النحو المدرسي . فقد يجد فاعلين لفعل واحد ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (الأنبياء / 3) . وقد يحتار في تأويل رفع اسم إن في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا نَسَاحِرَانِ ﴾ (طه / 63) في قراءة من قرأ بتشديد نون (إن) وإثبات ألف (هذان) ؟ ومن ثمة قامت الضرورة الملحة لمعرفة القراءات القرآنية والظواهر اللفظية فيها .

إن القراءة سنة تثبع ، ولا مجال فيها للاجتهاد⁽¹⁾ ، فقد روي عن كثير من الصحابة والتابعين أنهم قالوا : « القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقروا كما علمتم . وقد كان كثير من أئمة القراءة كنافع ، وأبي عمرو يقول: لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرأت ، لقرأت حرف كذا كذا ، وحرف كذا كذا »⁽²⁾.

وقد اهتم علماء اللغة وعلماء القراءات بهذا الموضوع : فألفوا كتباً في الاحتجاج للقراءات القرآنية الصحيحة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ومنهم أبو

عبد الله الحسين أحمد بن خالويه (ت 370 هـ) صاحب " الحجة في القراءات السبع " (3) ، وهو موضوع مقالنا هذا الذي سنحاول فيه الوقوف على منهج صاحبه في التوجيه اللساني للقراءات السبع ، موضحين ذلك بنماذج من توجيهاته اللغوية لتلك القراءات - خاصة في حالة التفرّد بالقراءة - في ثلاثة من مستويات التحليل اللساني: الصوتي ، و الصرفي ، و النحوي .

و قبل أن نلج لبّ الموضوع ، نرى بأن المقام يفرض علينا التعريف - و لو بإيجاز - بمعنى القراءة ، و القراءات السبع و أصحابها .

القراءة : مفرد قراءات ، قال الإمام الزركشي (ت 794هـ) « القراءات : هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتب الحروف أو كيفيتها ، من تخفيف و تثقيل و غيرهما » (4) ، أي إنها كيفية أداء كلمات القرآن الكريم ، و اختلافها معزوة إلى ناقله .
القراءات السبع : كثر القراء بعد الصحابة الذين تلقوا القرآن من في الرسول (صلى الله عليه و سلم) ، و تفرّقوا في الأمصار ، فكثر الاختلاف و قلّ الضبط ، فكان أن قام جهابذة علماء الأمة ، فبالغوا في الاجتهاد و جمعوا القراءات بأن ردها إلى أصولها و أركان فصولها (5) . و كان أبو بكر بن مجاهد (ت 324 هـ) أول من جمع القراءات السبع معتمدا ثلاثة ضوابط علمية لضبط القراءة الصحيحة التي يجوز التعبد بها ، وهي (6) :

1- موافقة العربية ، و لو بوجه .

2- موافقة الرسم العثماني و لو احتمالا .

3- صحة السند عن الرسول (صلى الله عليه و سلم) .

و القراء السبعة هم (7) :

1 - **عبد الله بن كثير** (45 هـ - 120 هـ) قارئ **مكة** ، و روى عنه: قنبل (ت 291 هـ) ، و البرقي (ت 250 هـ) .

2 - **نافع بن عبد الرحمن** (70 هـ - 169 هـ) قارئ **المدينة المنورة** و روى عنه: ورش (ت 197 هـ) ، و قالون (ت 220 هـ) .

3- **عبد الله بن عامر** (80 هـ - 118 هـ) قارئ **الشام** ، و روى عنه: ابن ذكوان (ت 202 هـ) ، و هشام (ت 245 هـ) .

4 - **أبو عمرو بن العلاء** (70 هـ - 154 هـ) قارئ **البصرة**، و روى عنه: الدوري (ت 246 هـ) ، و السوسي (ت 261 هـ) .

5- **عاصم بن أبي النجود** (... هـ - 127 هـ) **بالكوفة** ، و روى عنه: حفص (ت 180 هـ) ، و شعبة (ت 193 هـ) .

6- **حمزة بن حبيب** (80 هـ - 156 هـ) **بالكوفة** ، و روى عنه : خلف (ت 229 هـ) ، و خالد (ت 220 هـ) .

7 - علي بن حمزة الكسائي (119 هـ - 189 هـ) بالكوفة ، وراويته : الدوري (ت 246 هـ) ، وأبو الحارث الليث بن خالد (ت 240 هـ) .

أولا : منهج ابن خالويه في تأليف " الحجته " :

يقع متن كتاب " الحجته في القراءات السبع " في سبع عشرة و ثلاثمائة (317) صفحة . نهج فيه صاحبه منهجا تعليميا ، يقوم على الإيجاز و الاختصار ، و سهولته الأسلوب و البعد عن التعقيد .

و مما لا شك فيه أن ابن خالويه قد استفاد من منهج أبي علي الفارسي (ت 377 هـ) في كتابه " الحجته " ؛ حيث أطال و علل و استطرده ، حتى إنه لا يفهمه إلا المتضلعون ، فهو - مثلا - يستغرق في توجيهه (ملك يوم الدين) ستا و ثلاثين صفحة ، بينما لم يتجاوز ابن خالويه السطر و نصف السطر في توجيهها .

و يمكننا تلخيص منهج ابن خالويه في تأليفه " الحجته في القراءات السبع " في النقاط الآتية :

1- الاعتماد على القراءات المشهورة ، و ترك القراءات الشاذة ، و قد صرح بذلك في خطبة الكتاب : « ... معتمداً فيه على ذكر القراءات المشهورة ، و منكب عن الروايات الشاذة المنكورة »⁽⁸⁾ .

2 - الإيجاز و الاختصار : يقول في خطبة الكتاب : « ... و قاصدا قصد الإبانة في اقتصار ، من غير إطالة و لا إكثار »⁽⁹⁾ .

3 - عرض القراءات من غير سند الرواية : فهو لا ينسب القراءات إلى أصحابها إلا للضرورة ؛ ليبين مكانة من قرأ بها ، خاصة لما يتفرد قارئ بقراءة كلمة بغير ما قرأ الآخرون . و مثال ذلك قوله : « قوله تعالى : ﴿ عن ساق ﴾⁽¹⁰⁾ . يقرأ بألف إجماعا إلا ما روي من الهمز عن (ابن كثير) »⁽¹¹⁾ .

4 - الإحالة إلى المسائل التي سبق أن بين الحجته فيها : يقول مثلا في قوله تعالى في سورة الزلزلة : ﴿ خَيْراً يَرَهُ وَ شَرّاً يَرَهُ ﴾ ، « بإشباع الضمة و اختلاسها . و قد ذكر في آل عمران »⁽¹²⁾ .

5 - الاعتماد على السماع و الابتعاد عن القياس ، فقد استشهد في توجيه القراءات بسبعين بيتا من الشعر ، و أحد عشر شطرا ، و عشرة أحاديث نبوية ، و ستة آثار من أقوال الصحابة رضوان الله عليهم .

5 - لا يتعرض إلى تفسير المعنى إلا إذا دعت الضرورة ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ (الأعراف / 172)⁽¹³⁾ .

6 - الاحتجاج بالقرآن : و مثال على ذلك قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَمْرًا تَهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ (الحجر / 60) . قال : « يقرأ بالتشديد و التخفيف ... فأما ((قدر))

يكون من التقدير و التقدير ، كقوله في ((التقدير)) : (فقد رنا فنعم القادرون) و كقوله في التقدير : (و من قدر عليه رزقه) «⁽¹⁴⁾.

7 - التماس وجوه العربية للقراءة ، و عدم وصفها بالشذوذ ، و لو خالفت قياس النحاة : و ذلك نحو رواية هشام عن ابن عامر قوله تعالى : ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ (الأعراف / 111) ، حيث قرأ (أَرْجِئْهُ) بالهمز و كسر الهاء⁽¹⁵⁾.

8 - الابتعاد عن الخلافات المذهبية النحوية ، فهو يعرض رأي البصريين ، و رأي الكوفيين دون أن ينتصر إلى مذهب الكوفي .

9 - اعتماد الأصل و الفرع في توجيه القراءات : فتحقيق الهمز مثلاً عنده أصل ، و التسهيل فرع .

10 - عزو بعض الاختلافات إلى اختلاف اللهجات : كما في قراءة قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ (طه / 63) ، فقد عزا هذه القراءة إلى لغة " بلحارث بن كعب " التي تُلزم المثني الألف⁽¹⁶⁾.

11 - مراعاة المعنى ، و مثال ذلك ما قاله عن الاختلاف في قراءة ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (البقرة / 197) ، إذ قرئ (رفث) و (فسوق) بالنصب دون تنوين و بالرفع مع التنوين (رفث) و (فسوق)⁽¹⁷⁾.

12 - مراعاة التركيب و السياق : و من ذلك توجيهه تضرد ابن عامر في نصب المستثنى بعد النفي في قوله تعالى : ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ (النساء / 66) . حيث قرأ : (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)⁽¹⁸⁾.

ثانيا : نماذج من التوجيه اللغوي للقراءات السبع في حجة ابن خالويه : و سنقتصر على تقديم ثلاثة نماذج من كل مستوى من مستويات التحليل اللساني الثلاثة : الصوتي ، و الصرفي ، و النحوي .

1- التوجيه الصوتي :

1-1- إبدال حرف من حرف : الإبدال هو « جعل حرف مكان آخر »⁽¹⁹⁾ ، و هو نوعان : إبدال شائع للإدغام ، و إبدال شائع لغير الإدغام .

و من أمثلة الإبدال الشائع لغير الإدغام في " حجة ابن خالويه " ما نجده في سورة الفاتحة ، في قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة / 6) ، حيث قرئت (الصراط) بالصاد ، و بالسين ، و بإشمام الزاي . فقد قرأ قنبل في روايته عن ابن كثير كلمة (سراط) بالسين حيث وقعت⁽²⁰⁾ ، و قرأ خلف في روايته عن حمزة بإشمام الصاد زايًا⁽²¹⁾ ، أما في رواية خالد عن حمزة ، فقد أشم الصاد زايًا في (صراط) فقط⁽²²⁾ . قال الإمام الشاطبي :

و مالك يوم الدين راويه ناصراً
و عند سراط و السراط ل قنبلًا
بحيث أتى و الصاد زايًا أشمها
لدى خلف و أشم لخلاد الأولا⁽²³⁾

يقول ابن خالويه : « تقرأ بالصاد ، و السين ، وإشمام الزاي . فالهجة لمن قرأ بالسين : أنه جاء به على أصل الكلمة ، و الهجة لمن قرأ بالصاد : أنه لما أبدلها من السين لتؤاخي السين في الهمس و الصفير ، و تؤاخي الطاء في الإطباق ؛ لأن السين مهموسة و الطاء مجهورة⁽²⁴⁾ ، و الهجة لمن أشم⁽²⁵⁾ الزاي : أنها تؤاخي السين في الصفير و تؤاخي الطاء في الجهر⁽²⁶⁾ .

و من هذا المثال نرى كيف احتج ابن خالويه للقراءات الثلاث صوتيا معتمدا على صفات الحروف ، و تأثيرها في بعضها .

و لعل السبب الرئيس في هذا الإبدال أن كلمة (صراط) كلمة معربة من اللاتينية ، فأصلها باتفاق الدارسين المحدثين لاتينية دخلت العربية قديما من لفظة (Strata) التي تعني الطريق المبلط ، أو الطريق الكبير⁽²⁷⁾ . و كان من عادة العرب إذا عربوا اسما توسعوا في نطقه بسبب الجهل باشتقاقه⁽²⁸⁾ . و قريب من هذا ما روي عن الأصمعي: « اختلف رجلان في الصقر ؛ فقال أحدهما : بالصاد ، و قال الآخر : بالسين ؛ فتراضيا بأول وارد عليهما ؛ فحكيا له ما هما فيه ؛ فقال : لا أقول كما قلتما ؛ إنما هو الرُّقْر⁽²⁹⁾ .

و مرد هذا الاختلاف في النطق لا يرجع إلى كونه ثلاث لغات كما ذهب ابن خالويه⁽³⁰⁾ ، و إنما يرجع إلى كون كلمة (صقر) دخلت العربية من اللاتينية (Sacer)⁽³¹⁾ ، فنطقتها قبائل بالسين و أخرى بالصاد ، و ثالثا بالزاي . و إن كان قلب السين الواقعة قبل القاف زايًا ظاهرة فاشية في لغة بني كلب ، فقد كان غيرهم يقلبها صادًا⁽³²⁾ .

1- 2- الهمز و التخفيف (التسهيل) : الهمز في اللغة يعني النبر ، و الضغط ، و

الرفع .

« و النبر بالكلام : الهمز ، و كل شيء رفع شيئا ، فقد نبره . و النبر مصدر نبر الحرف ينبره نبرا همزه ... و النبر عند العرب ارتفاع الصوت »⁽³³⁾ .

و الهمزة بوصفها أحد الأصوات اللغوية في العربية تخرج في نظر القدامى من أقصى الحلق⁽³⁴⁾ ، أما المحدثون ، فهي عندهم صوت حنجري⁽³⁵⁾ ، يخرج من المزمار⁽³⁶⁾ . و هي أشق الأصوات في العربية ؛ لذا تصرفت العرب في نطقها تسهيلا و تخفيضا . قال السيوطي : « اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقا و أبدعها مخرجا تنوع العرب في تحقيقه بأنواع التخفيف ، و كانت قريش و أهل الحجاز أكثرهم تخفيضا »⁽³⁷⁾ .

و الهمز في علم القراءات نوعان : مفرد ، و مزدوج . فالمفرد ما لم يقترن بهمز مثله ، أما المزدوج ، فما اقترن بهمز مثله في كلمة أو كلمتين⁽³⁸⁾ . و قد كان للقراء في الهمز مذاهب شتى ، و هي لا تخرج عن أربع حالات: التحقيق ، و التخفيف بين بين ، و الإبدال ، و الحذف ؛ و لذلك خص في كتب القراءات بأبواب و فصول مطولتها⁽³⁹⁾ .

و مما جاء في الحجّة عن تحقيق الهمز وتخفيفه ، قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ (البقرة/ 2) . قال ابن خالويه : « يقرأ بالهمز وتركه فيه وفيما يضارعه ، فالحجّة لمن همز أنه أتى بها على أصلها ، وكمال لفظها ؛ لأن الهمزة حرف صحيح معدود في حروف المعجم ، و الحجّة لمن تركه ، أنه نحا التخفيف ... فإن كان سكنونها علامة للجزم ، أو تركها أثقل من الإتيان بها أثبتتها ؛ لئلا تخرج من لغة إلى أخرى ، كقوله تعالى : ﴿ أَوْ نَسَاهَا ﴾⁽⁴⁰⁾ . ﴿ إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ نَسُوكُمْ ﴾⁽⁴¹⁾ . و كقوله : ﴿ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾⁽⁴²⁾ ⁽⁴³⁾ . فهو إذا يعلل ترك الهمز بداعي التخفيف ، شرط أمن اللبس . ثم يعلل ترك الهمز في (يؤمنون) ، و تحقيقها في (الكأس) و (الرأس) ... بأن الكأس و الرأس ... أسماء ، و الأسماء أخف من الأفعال ، « فهمز لما استخفّ و خفّف لما استثقل »⁽⁴⁴⁾ .

و لن نغادر هذا المقام دون الإشارة إلى رأي أستاذنا الدكتور محمد خان⁽⁴⁵⁾ في الهمز ، حيث يقول : « إن الهمز صفة في الصوت ، و ليست صوتا بذاته إلا ما كان في أول الكلمة »⁽⁴⁶⁾ ، و هو يرى بأن الهمز تقوية لأحد حروف اللين ؛ لأنها ضعيفة ، و هو أكثر التصاقا بالألف . و عليه فإنها لا تكون أصلية إلا في أول الكلمة ، أما ما كان منها في وسط الكلمة ، أو في آخرها فمبدلة أو زائدة⁽⁴⁷⁾ . و الدليل على ذلك أننا نستطيع أن ننطق الكلمات التي تحتوي على همزة في وسطها أو آخرها بإسقاطها دون أن يكون لذلك تأثير في المعنى . فتحن نقول : المومنين و القران ، و اقرا... (دون همز) . و الهمز عادة البدو حيث ينزعون إلى شدة الصوت و الجهارة به⁽⁴⁸⁾ .

و علماء القراءات يعدون تحقيق الهمز أصلا ، و تخفيفه - بأي شكل من الأشكال - تسهيفا ، و في ذلك يقول الدكتور خان : « و توهموا أنه كان في الأضاهر منطوقا به ، ثم تركوه إرادة التخفيف ، و لذلك وصفوها (القبائل) بأنها تسهل الهمزة ، و ليس الأمر كذلك في الأصل . وإنما الحقيقة في وجود الهمز في العربية أنها حالة نطقية تطرأ على حشو الكلمة و على آخرها في أحد حروف اللين ليقوى في لسان أهل البدايتة ، و لو نظرنا إليها في هذه المواضع [وسط الكلمة و آخرها] لأمكننا أن ننطق تلك الكلمات من دونها »⁽⁴⁹⁾ .

و إذا كان العلماء ينسبون تحقيق الهمز إلى قبائل وسط شبه الجزيرة العربية و شرقيها كتميم و قيس و بني أسد و من جاورها و تخفيفه إلى قريش و أهل الحجاز⁽⁵⁰⁾ ، فإنه ينبغي أن نعلم أن الهمز و التسهيل في القراءات سنة متبعة ثابتة عن الرسول (صلى الله عليه و سلم) و لا دخل للبيئته فيه ، و الدليل على ذلك أن ابن كثير ، و هو قارئ مكّته قد تفرّد بهمز كلمات لم يهمزها غيره . فقد همز في قوله تعالى : ﴿ وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا ﴾ (النمل/ 44) ، و ﴿ فَطَقَّ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ (ص / 33) ، و ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ﴾ (الفتح/ 29) . فقد قرأ : (سَاقِيهَا) و (بِالسُّوقِ) و (سُوْقِهِ)⁽⁵¹⁾ .

1-3 - تعدد أوجه القراءة : في مثل قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَزْجَاهُ وَأَخَاهُ ﴾ (الأعراف / 111 ، والشعراء / 36) ، فقد قرئت (أزجِه) بالهمز (أزجئُه) و التخفيف ، وبالهمز وإشباع الضمة (أزجئُهو) ، واختلاس الحركة ، وبكسر الهاء ، وبإسكان الهاء مع ترك الهمز (أزجِه)⁽⁵²⁾ . و ابن خالويه يجد الحجة لكل تلك القراءات ، حيث يقول : «... فأما تحقيق الهمز وتركه فلغتان فاشيتان قرئ بهما ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ ﴾ و ﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ ﴾ . و أما إشباع الضمة واختلاسها [في قراءة الهمز] ، فالحجة فيه : أن هاء الكناية إذا أسكن ما قبلها لم يجز فيها إلا الضم ؛ لأن ما بعد الساكن كالمبتدأ . يدل على ذلك قولك : (منه) و (عنه) بالاختلاس و (منهو و عنهو) بالإشباع . فمن أشبع فعلى الأصل ، و من اختلس أراد التخفيف ، فاجتزأ من الضمة بالواو . و أما من ترك الهمز ، و كسر الهاء ، فإنه أسقط الياء علامة للجزم ، و كسر الهاء لانكسار ما قبلها ، و وصل بياء لبيان الحركة .

و أما من أسكن فله وجهان : أحدهما أنه توهم أن الهاء آخر الكلمة فأسكنها دلالة على الأمر ، أو تخفيفاً لما طالت الكلمة بالهاء »⁽⁵³⁾ .

ثم نجده يجد لرواية هشام بن عمار عن ابن عامر وجهها في العربية ؛ إذ روى (أزجئُه) بالهمز و كسر الهاء ، فيقول في ذلك : « وهو عند النحويين غلط ؛ لأن الكسر لا يجوز في الهاء إذا سكن ما قبلها ، كقوله : ﴿ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ . وله وجه في العربية ، و ذلك أن الهمزة لما سكنت للأمر ، و الهاء بعدها ساكنة على لغة من يسكن الهاء ، كسرها لالتقاء ساكنين »⁽⁵⁴⁾ .

2 - التوجيه الصرفي : الصرف « بالمعنى العلمي : علم بأصول يُعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء »⁽⁵⁵⁾ . و سنعرض في هذا المقال لثلاثة نماذج مما احتج به ابن خالويه للقراءات السبع في هذا المستوى من مستويات التحليل اللساني .

2-1-1- الإفراد و التثنية و الإفراد و الجمع :

2-1-1-1 - الإفراد و التثنية : من القراء السبعة من قرأ كلمات بالإفراد ، و منهم من قرأها بالتثنية ، في مثل : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا ﴾ (الزخرف / 38) ، فقد قرأ أبو عمرو و حمزة و الكسائي و حفص عن عاصم بالإفراد ، و قرأ الباقر بالتثنية⁽⁵⁶⁾ ، قال : « قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا ﴾ يقرأ بالتوحيد و التثنية . فالحجة لمن وحّد : أنه أفرد العاشي عن ذكر الرحمن بالفعل . و دليله توحيد الفعل بعده في قوله : ﴿ قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ . و العجّة لمن قرأه بالتثنية : أنه أراد : و الشيطان المقيض له الذي قارنه ؛ لأنهما جميعاً جاءا فكان الخطاب من أحدهما بعد المجيء... »⁽⁵⁷⁾ .

2-1-2 - الإفراد و الجمع : من السبعة من قرأ كلمات بالإفراد ، ومنهم من قرأها بالجمع في مثل قوله تعالى : ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئًا وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة / 81) ، فقد قرئت (خَطِيئَتُهُ) بالإفراد ، وتفرّد نافع بجمعها ، فقرأ (خَطِيئَاتُهُ)⁽⁵⁸⁾ . قال ابن خالويه : « يقرأ بالتوحيد و الجمع . فلمن أفرد حجّتان : إحداهما أن الخطيئة ههنا يعني بها الشرك . و الأخرى أنه عطف لفظ ((الخطيئة)) على ((السيئة)) قبلها لأن الخطيئة سيئة ، و السيئة خطيئة . و الحجّة لمن جمع : أن السيئة و الخطيئة وإن انفردتا لفظاً فمعناهما الجمع ، و دليله على ذلك أن الإحاطة لا تكون لشيء مفرد ، وإنما تكون لجمع لأشياء ...»⁽⁵⁹⁾ .

و نلاحظ أنه قد التمس لقراءة الإفراد حجّتين : أولاهما بالنظر إلى المعنى ، و ثانيتهما بالنظر إلى التركيب . بينما التمس لقراءة الجمع حجة تعود إلى دلالة اللفظ . وهو لا يفضل قراءة على أخرى ، وإن وجد للأولى حجّتين ، و للثانية حجة واحدة .

2-2 - القراءة بصيغة الماضي و صيغة الأمر : على الرغم مما يبدو بين الصيغتين من اختلاف في الدلالة : ذلك أن صيغة الماضي إخبار عن حدوث حدث ، أو الاتصاف بحالة في زمن مضى و انقضى ، بينما تدل صيغة الأمر على طلب إحداث فعل أو الاتصاف بحالة في المستقبل ، إلا أن من آيات القرآن الكريم ما قرئ بصيغة الماضي و صيغة الأمر ، و منها قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ ﴾ (البقرة / 125) ، حيث قرأ نافع و ابن عامر (اتَّخِذُوا)⁽⁶⁰⁾ بالإخبار عن الماضي ، و قرأ الباقر من السبعة (اتَّخِذُوا) بالأمر .

قال صاحب الحجّة : « يقرأ بكسر الخاء و فتحها . فالحجّة لمن كسر : أنهم أمروا بذلك ، و دليله قول (عمر) : " أفلا نتخذُه مصلي ؟ " فأنزل الله ذلك موافقاً به قوله . و الحجّة لمن فتح : أن الله تعالى أخبر عنهم بذلك بعد أن فعلوه »⁽⁶¹⁾ . و انظر كيف يلتمس التوجيه للقراءتين : إذ إن الماضي و الأمر ضدان ، يقول : « فإن قيل : فإن الأمر ضد الماضي ، فكيف جاء القرآن بالشيء و ضده ؟ فقل : إن الله تعالى أمرهم بذلك مبتدئاً ، ففعلوا ما أمرهم به فأثني عليهم و أخبر به ، و أنزله في العرضة الثانية »⁽⁶²⁾ .

3-2 - قراءة الأسماء الأعجمية : تعددت أوجه قراءة بعض الأسماء الأعجمية ، مثل : جبريل و ميكائيل و إبراهيم . فجبريل قرئت : (جَبْرَائِيل) كذا قرأها حمزة و الكسائي . و قرأ نافع و أبو عمرو و ابن عامر و حفص عن عاصم (جَبْرِيل) و قرأ ابن كثير (جَبْرِيل) و روى شعبة عن عاصم (جَبْرَيْل)⁽⁶³⁾ . و قيل إن معناه : عبد الله⁽⁶⁴⁾ .

و (ميكائيل) قرئت : (ميكال) قرأها أبو عمرو و رواها حفص عن عاصم و
تضرد نافع بقراءتها (ميكائل) و قرأ الباقون (ميكائيل)⁽⁶⁵⁾.

يقول ابن خالويه : « و الحجّة في ذلك : أن العرب إذا أعربت اسما من غير لغتها
أو بنته اتسعت في لفظه ، لجهل الاشتقاق فيه »⁽⁶⁶⁾.

وقال كذلك في تعدد القراءات في اسم " إبراهيم " : « ... وفيه أربع لغات :
إبراهيم ، وإبراهام⁽⁶⁷⁾ ، وإبراهم ، وإبرهم⁽⁶⁸⁾ ».

3 - التوجيه النحوي : عرف ابن جني النحو بأنه « انتحاء سمّت كلام العرب
في تصرفه من إعراب وغيره... ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في
الفصاحة ، فينطق بها وإن لم يكن منهم ، وإن شدّ بعضهم عنها ردّ به إليها »⁽⁶⁹⁾.

ومما لا شك فيه أن تغيير الحركة الإعرابية للكلمة يؤدي حتما إلى تغيير
معنى الجملة ، غير أننا نجد في القراءات السبع بعض الاختلاف في الإعراب ، فهل أدى
ذلك إلى تغيير في المعنى ؟

سنأخذ ثلاثة نماذج في هذا المستوى : لنقف على توجيهها النحوي عند ابن
خالويه .

3 - 1 - رفع المضارع ونصبه بعد حتى : تضرد الإمام ورش في روايته عن الإمام
نافع بقراءة الفعل المضارع بعد حتى بالرفع⁽⁷⁰⁾ في قوله تعالى : ﴿ مَسْتَهْمُ الْبِأَسَاءِ
وَالضَّرَاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ
﴿ البقرة / 214 ﴾ . فقد قرأ (حَتَّى يَقُولُ) . و معلوم أن المضارع عند البصريين ينتصب بأن
مضمرة بعد حتى .

قال ابن خالويه : « فالحجّة لمن رفع : أنه أراد بقوله " زلزلوا " المضي ، ويقوله
" حتى يقول " : الحال . ومنه قول العرب : قد مرض زيد حتى لا يرجونه .
فالمريض قد مضى وهو في هذه الحال . و الحجّة لمن نصب : أنه لم يجعل " القول " من
سبب قوله : " و زلزلوا " . ومنه قول العرب : قعدت حتى تغيب الشمس ، فليس قعودك
سببا لغيوبية الشمس .

و تلخيص ذلك : أن من رفع الفعل بعد (حتى) كان بمعنى الماضي ، و من
نصبه كان بمعنى : الاستقبال . و أضمرت له عند البصريين مع حتى " أن " ...⁽⁷¹⁾

وقال ابن هشام : « قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ أن الرسول و
الذين آمنوا معه يقولون : كذا و كذا »⁽⁷²⁾ . وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي
: « ... أن الفعل بمعنى المضي أي (حتى قال الرسول) أو هي حكاية حال ماضية . و
الفعل إذا كان كذلك و وقع بعد حتى رفع . و وجه النصب : أن الفعل مستقبل . فنُصب
بعد حتى على تقدير : إلى أن يقول ، أو كي يقول »⁽⁷³⁾.

و النحاة يشترطون شروطا ثلاثة لرفع الفعل بعد حتى ، الأول : أن يكون حالا أو مؤولا بحال ، و الثاني : أن يكون مسببا عما قبله ، و الأخير : أن يكون فضلة⁽⁷⁴⁾ .

2 - 3 - رفع المستثنى و نصبه بعد النفي : تفرّد ابن عامر في نصب المستثنى بعد النفي في قوله تعالى : ﴿ وَكُوْنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ (النساء / 66) . فقد قرأ : (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ)⁽⁷⁵⁾ . قال ابن خالويه في توجيه هذه القراءة : « تفرّد ابن عامر بنصبه . و الرفع وجه القراءة ؛ لأن من شرط المستثنى إذا أتى بعد موجب نصب و إذا أتى بعد منفي رفع . فقال الضراء محتجا له : إنما نصب لأنه أراد : ما فعلوه إلا قليلا ؛ لأن (إلا) عنده مركبة من (إن) و (لا) كما كانت (لولا) مركبة من (لو) و (لا) . و قال غيره : هو منصوب بفعل مضمرة معناه (أستثني) قليلا منهم . و هذا الاحتجاج فيه بعض الوهن ؛ لأنه يدخل عليه ما يفسده .

و الاختيار في هذا أنه ردّ لفظ النفي على ما كان في الإيجاب . كأن قاذلا قال : قد فعلوه إلا قليلا منهم ، فردّ لفظه مجحودا فقال : ما فعلوه إلا قليلا منهم ، كما تقول : قد قام زيد ، فبرّد عليك : ما قام زيد ، فهذا وجه قريب .

و وجه ثان : أنك إذا قلت : ما قام أحد إلا زيدا ، أبدلت زيدا من أحد فرفعته فكأنك قلت : ما قام إلا زيدا ، و لم تأت بـ (أحد) . فإن لم تُقدّر البديل في كلامك ، و جعلت قولك : (ما قام أحد) كلاما تاما ، لا تنوي فيه الإبدال من أحد ، ثم استثنت على هذا نصبت فقلت : ما قام أحد إلا زيدا . فعلى هذا تصح قراءة ابن عامر بالنصب ، كأنه قال : ما فعلوه على تمام الكلام ، ثم ترك تقدير البديل فيه . ثم قال بعد ذلك : إلا قليلا منهم . فهذا وجه صحيح ، و ما قبله ليس بخارج عنه⁽⁷⁶⁾ .

و هنا نلاحظ أن ابن خالويه لم يستعمل كلمة (الحجّة) ، وإنما استعمل كلمة (وجه) ؛ فقد التمس لقراءة ابن عامر وجهين في العربية : وصف الأول بأنه (قريب) ، و وصف الثاني بأنه (صحيح) ، كما نلاحظ بأنه أطل في تلمس وجوه العربية لهذه القراءة ، و لم يُخطئها أو يصفها بالشذوذ .

و هذا الاستثناء يدعوه النحاة بالاستثناء المنقطع ، أو البديل التميمي . و قد عزا سيبويه الرفع إلى لغة تميم و النصب إلى لغة الحجاز⁽⁷⁷⁾ . و يعتقد المحدثون أن لهجة النصب المنسوبة إلى الحجاز مرحلة متطورة ؛ لأنها تُفرّق بين ما إذا كان ما بعد إلا داخلا فيما قبلها أو خارجا عنه⁽⁷⁸⁾ .

3 - 3 - إلزام المثني الألف : اختلف السبعة في قراءة قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكَ الْمُتْلَى ﴾ (طه / 63) ، فقد قرأ ابن كثير و حفص (إِنَّ هَذَا) بتخفيف النون ، و قرأ الباقون (إِنَّ هَذَا) بتشديدها ، و قرأ أبو عمرو (إِنَّ هَذَا)⁽⁷⁹⁾ . قال ابن خالويه : « أجمع القراء

على تشديد نون (إن) إلا (ابن كثير) و (حفصا) عن عاصم فإنهما خفّفاها ، و أجمعوا على لفظ الألف في قوله (هذان) إلا (أبو عمرو) فإنه يقرأها بالياء . و أجمعوا على تخفيف النون في التثنية إلا ابن كثير فإنه شددها (هذان)⁽⁸⁰⁾ . و احتج لمن شدد نون (إن) و أتى بالألف (هذان) بأن هذه اللفظة جاءت على لفتة " بلحارث بن كعب " التي تلزم المثني الألف سواء أكان مرفوعا ، أم منصوبا ، أم مجرورا . و احتج لمن خفف النون بأنه أبطل عملها⁽⁸¹⁾ .

قال الزمخشري : « و قيل في القراءة المشهورة ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ هي لفتة بلحارث بن كعب . جعلوا الاسم المثني نحو الأسماء التي آخرها ألف . كعصا و سَعْدَى فلم يقبلوها في الجر و النصب »⁽⁸²⁾ .

و فسر ابن خالويه دخول اللام على الخبر (لساحران) بقوله : « فإن قيل : إن اللام لا تدخل على خبر المبتدأ ، لا يقال : زيد لقائم . فقل : من العرب من يفعل ذلك تأكيدا للخبر . و أنشد شاهدا لذلك :

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالَهُ يَبْلُ الْعَلَاءُ وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَ »⁽⁸³⁾

كما يورد وجه آخر في الاحتجاج لمن خفف النون : « أن تكون (إن) هنا بمعنى ((ما)) و اللام بمعنى ((إلا)) كقوله : ﴿ إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾⁽⁸⁴⁾ معناه : و الله أعلم : ما كل نفس إلا عليها حافظ »⁽⁸⁵⁾ .

و محصول القول إن كتاب " الحجّة في القراءات السبع " لابن خالويه كتاب تعليمي بامتياز . و عسى أن يكون هذا المقال المتواضع قد وُفق في إعطاء صورة ، و لو موجزة عنه ، فما أحوج طلاب العربية إلى دراسته ! فهم لن يجدوا صعوبة في فهمه ، و لن يتيهوا بين شعاب العلل و القياس ، و لا وديان الإطالمة و الاستطراد .

الهوامش و الإحالات:

(1) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحق ، أبي الفضل الدمياطي ، دار الحديث ، القاهرة ، 2006 ، ص 225 .

(2) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، تصحيح الشيخ علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، (د ط) ، (د ت) ، ج 1 ، ص 17 .

(3) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، تتلمذ على ابن الأنباري (ت 328 هـ) و أبي بكر بن مجاهد (ت 324 هـ) و ابن دريد (ت 321 هـ) الذي روى عنه الجمهرة ، و أبي سعيد السيرافي (ت 368 هـ) . شرح شعر أبي فراس الحمداني ، و كان إماما في اللغة ، له تصانيف كثيرة في اللغة و القراءات . توفي بحلب سنة سبعين و ثلاثمائة (370 هـ) .. و قد عاش في حلب في عصرها الذهبي أيام سيف الدولة بن حمدان ، حيث جمعه بلاطه بأبي علي الفارسي و تلميذه ابن جنّي ، و الشاعرين الكبيرين : المتنبي و أبي فراس الحمداني ، و غيرهم من أعلام العصر . ينظر الفيروزآبادي ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، مراجعة ، بركات يوسف هبّود ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ط 1 ، 2001 ، ص 69

(4) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحق أبي الفضل الدمياطي ، دار الحديث ، القاهرة ، (د ط) ، 2006 ، ص

- (5) ابن اجزري ، النشر، ج 1 ، ص 8 و ص 9 . و السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، دار الفكر، بيروت ، 2005، ص 104.
- (6) ابن الجزري ، النشر ، ج 1 ، ص 9 وما بعدها . و الزركشي، البرهان ، ص 229 . و السيوطي، الإتقان ، ص 107.
- (7) ينظر في تراجم القراء السبعين و روايتهم و طرقهم : ابن الجزري ، النشر ، ج 1 ، ص 99 إلى 173.
- (8) ابن خالويه ، الحجته في القراءات السبع ، تحقق، عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط 4 ، 1981 ، ص 62.
- (9) نفسه ، ص 62 .
- (10) القلم / 42.
- (11) ابن خالويه ، الحجته ، ص 351 .
- (12) نفسه ، ص 375 .
- (13) ينظر نفسه ، ص 167.
- (14) نفسه ، ص 207 .
- (15) ينظر توجيه هذه القراءة في الحجته ، ص 160 . و التوجيه الصوتي : 1 - 3 من هذا المقال .
- (16) ينظر ابن خالويه ، الحجته ، ص 242 .
- (17) ينظر نفسه ، ص 94 .
- (18) ينظر نفسه ، ص 124 - 125 .
- (19) أحمد الحملاني ، شذا العرف في فن الصرف ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، ص 135 .
- (20) ابن الجزري ، النشر ج 1 ، ص 271 . و ابن شريح ، الكافي في القراءات السبع ، تحقق، جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، مصر، ص 18 . و عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، دار السلام ، القاهرة ، ط 4 ، 2008 ، ص 18.
- (21) ابن اجزري، النشر، ج 1، ص 272. و ابن شريح، الكافي في القراءات السبع ، ص 18. و عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، ص 41.
- (22) عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 41.
- (23) نفسه ، ص 41.
- (24) أنبت المحدثون أن الطاء و القاف صوتان مهموسان . ينظر تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 4 ، 2004 ، ص 97 . و إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1999 ، ص 98 .
- (25) الإشمام : هو أن تحرك الحرف الأول بحركة مركبة من حركتين : ضمة و كسرة ، و جزء الضمة مقدم ، و هو الأقل ، و يليه جزء الكسرة ، و هو الأكثر . و لا يضببط هذا الإشمام إلا بالتلقي من أفواه الشيوخ . ينظر عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 166.
- (26) ابن خالويه ، الحجته ، 1981 ، ص 62 - 63 .
- (27) الأب رفائيل نخلت اليسوعي ، غرائب اللغة العربية ، دار المشرق ، بيروت ، ط 4 ، (د ت) ، ص 278.
- (28) ابن خالويه ، الحجته ، ص 86 .
- (29) السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، شرح محمد جاد المولى ، و محمد أبو الفضل إبراهيم ، و علي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، 1987 ، ج 1 ، ص 263.
- (30) السيد يعقوب بكر ، نصوص في فقه اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د ت) ، (د ط) ، ج 2 ، ص 254.
- (31) الأب رفائيل نخلت اليسوعي ، غرائب اللغة العربية ، ص 278.
- (32) رضي الدين الاسترابادي ، شرح شافية ابن الحاجب ، تحقق ، محمد نور الحسن و آخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1975 ، ج 3 ، 233 .

- (33) ابن منظور ، لسان العرب ، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط2 ، 1997 ، ج 14 ، مادة " نبر " ، ص 18 . و ابن فارس ، المقاييس في اللغة ، تحق شهاب الدين أبو عمرو ، دار الفكر ، بيروت ، (د ط) ، (د ت) ، مادة " نبر " ، ص 1008 .
- (34) سيبويه ، الكتاب ، تحق ، عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ج 4 ، ص 433 .
- (35) تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 79 .
- (36) إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 78 .
- (37) السيوطي ، الإتقان ، ص 139 .
- (38) ينظر عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 80 . و عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، (د ت) ، (د ط) ، ص 106 .
- (39) ينظر ابن الجزري ، النشر ج 1 ، ص 362 - 491 . و ابن شريح ، الكافي في القراءات السبع ، ص 25 - 37 . و عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 68 - 106 . و السيوطي ، الإتقان ، ص 139 - 141 .
- (40) البقرة / 106 . قرأ بهذا الحرف ابن كثير و أبو عمرو .
- (41) المائدة / 101 .
- (42) الأحزاب / 51 .
- (43) ابن خالويه ، الحجّة ، ص 64 .
- (44) نفسه ، ص 64 .
- (45) أستاذ علوم اللسان ، عميد كلية الآداب و اللغات بجامعة بسكرة (الجزائر) سابقا ، باحث في اللهجات ، مؤسس الملتقى الدولي للسينما و النص الأدبي بجامعة بسكرة ، مدير مخبر اللسانيات بكلية الآداب و اللغات بجامعة بسكرة . من مؤلفاته : مدخل إلى أصول النحو ، و لغة القرآن الكريم "دراسة لسانية تطبيقية للجمل في سورة البقرة" ، و اللهجات العربية و القراءات القرآنية - دراسة في البحر المحيط - ، و معجم الإعراب المبين .
- (46) محمد خان ، (الهمز و التسهيل في العربية - بحث في القراءات القرآنية -) ، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، ع 1 ، جوان 2007 ، ص 14 .
- (47) نفسه ، ص 13 .
- (48) ينظر نفسه ، ص 14 إلى 16 .
- (49) نفسه ، ص 16 .
- (50) عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص 115 ، و ينظر السيوطي ، الإتقان ، ص 139 .
- (51) ينظر ابن خالويه ، الحجّة ، ص 242 . و عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص 110 - 111 .
- (52) فيها ست قراءات : ثلاث بالهمز ، و ثلاث دون همز . ينظر قراءتها : الوافي في شرح الشاطبية ، ص 58 .
- (53) ابن خالويه ، الحجّة ، ص 159 - 160 .
- (54) نفسه ، ص 160 .
- (55) أحمد الحملاوي ، شذا العرف ، ص 321 .
- (56) ينظر ابن الجزري ، النشر ج 2 ، ص 369 . و ابن شريح ، الكافي في القراءات السبع ، ص 180 ، و عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 293 .
- (57) ابن خالويه ، الحجّة ، ص 231 .
- (58) ابن شريح ، الكافي في القراءات السبع ، ص 63 ، و عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 170 ، و رابح بن أحمد دفرور ، أصول قراءة الإمام نافع و انفراداتها ، دار البلاغ ، الجزائر ، ط 1 ، 2008 ، ص 118 .
- (59) ابن خالويه ، الحجّة ، ص 83 .
- (60) ابن شريح ، الكافي في القراءات السبع ، ص 66 . و عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 177 ، و ابن الجزري ، النشر ، ج 2 ، ص 222 .
- (61) ابن خالويه ، الحجّة ، ص 87 .

- (62) نفسه ، ص 87.
- (63) ابن شريح ، الكافي في القراءات السبع ، ص 64 ، و عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 171 . وقرأ غير السبعة : (جبرائيل) و (جبرائيل) و (جبرائيل) . ينظر الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تصحيح مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب العربي ، ط 3 ، 1987 ، ج 1 ، ص 169 .
- (64) الزمخشري ، الكشاف ج 1 ، ص 169 .
- (65) ابن شريح ، الكافي في القراءات السبع ، ص 65 ، و عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 171 ، و ابن الجزري ، النشر ، ج 2 ، ص 219 ، و رابع بن أحمد دفرور ، أصول قراءة الإمام نافع و انفراداتها ، ص 118 . وقرأ غير السبعة : (مكثيل) و (ميكتل) . ينظر الزمخشري ، الكشاف ج 1 ، ص 170 .
- (66) ابن خالويه ، الحجّة ، ص 85 - 86 .
- (67) قرأ هشام في روايته عن ابن عامر (إبراهيم) في ثلاث و ثلاثين (33) موضعا ، و ما عدا ذلك فقد قرأها بالياء . ينظر ابن شريح ، الكافي في القراءات السبع ، ص 65 - 66 ، و ابن الجزري ، النشر ، ج 2 ، ص 221 ، و عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 173 - 174 .
- (68) ابن خالويه ، الحجّة ، ص 89 .
- (69) ابن جني ، الخصائص ، تحقق ، محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 1 ، 2006 ، ص 68 .
- (70) ينظر ابن شريح ، الكافي في القراءات السبع ، ص 70 . و ابن الجزري ، النشر ، ج 2 ، ص 227 . و عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 181 . و رابع بن أحمد دفرور ، أصول قراءة الإمام نافع و انفراداتها ، ص 118 .
- (71) ابن خالويه ، الحجّة ، ص 95 - 96 .
- (72) ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقق ، مازن المبارك ، و محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1 ، 2005 ، ص 129 .
- (73) عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 181 .
- (74) ينظر ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص 129 .
- (75) ابن خالويه ، الحجّة ، ص 124 - 125 ، و ينظر ابن شريح ، الكافي في القراءات السبع ، ص 84 . و عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية ، ص 203 . و ابن الجزري ، النشر ، ج 2 ، ص 250 .
- (76) ابن خالويه ، الحجّة ، ص 124 - 125 .
- (77) سيبويه ، الكتاب ، ج 2 ، ص 319 .
- (78) عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص 197 - 198 .
- (79) ابن شريح ، الكافي في القراءات السبع ، ص 138 .
- (80) ابن خالويه ، الحجّة ، ص 242 .
- (81) نفسه ، ص 242 .
- (82) الزمخشري ، الكشاف ، ج 1 ، ص 421 .
- (83) ابن خالويه ، الحجّة ، ص 243 .
- (84) الطارق / 4 .
- (85) ابن خالويه ، الحجّة ، ص 243 .